على حماية السلطات المحلية التي كانوا يعيشون في ظلها. ثم جاءت الحروب النابليونية، فازدادت حاجة الحكام الالمان الى مواهب اليهود المالية ، والى ثرواتهم . وترقى موسى هيرش في سلم الثراء عن طريق تجهيز الجيش بالمؤن والمعدات وتقديم السلف الى الحكام . ولما مات موسى ، خلفه ابنه يعقوب كصراف للبلاط، ونال المزيد من الامتيازات . فقد منح حرية التجول في انحاء المملكة البافارية ، ثم حصل عام ١٨١٨ على لقب النبالة الوراثي ، فأصبح يلقب بالبارون ، وهذا اللقب توارثه عنه ابناؤه . وكان يعقوب قد نال رضى السلطات وثناءها عندما جهز سرية مؤلفة من ٧٥ مقاتلا على نفقته الخاصة . ولما توسع في الثراء ، فتح مصرفا في مدينة انسباخ ، وحصل على حقوق الاقطاع التي تتيح للنبلاء من مالكي الاراضي الزراعية ان يترأسوا المحكمة الجزائية في مقاطعتهم . ثم اخيرا استقر يعقوب في ميونخ ، عاصمة المملكة البافارية ، وهناك اسس مؤسسة مالية كبيرة ، وأضاف الى ممتلكاته مصنعا للبيرة واخر للسكر.

وعندما مات يعقوب هيرش في ١٩٤٠،كان قد ترك مركزين لعائلته: احدهما في مدينة فيرتزبرغ ، وقد ترأسه ابنه يوئيل الذي جعل من بيته مركزا ليهود المدينة وذلك لاحتوائه على معبد . وعرف عن يوئيل تزعمه لابناء جاليته ، وبذله المساعي لدى السلطات لنيل المزيد من الحريات المدنية لليهود . وكذلك عرف عنه اهتمامه بالزراعة مثل أبيه ، فان يعقوب كان قد أوقف جزءا من ثروته على المشاريع الخيرية لمنفعة اليهود ، وخصص قسما من هذا الوقف لهدف معين هو : تشجيع اليهود على العمل في الزراعة. أما الفرع الثاني من الاسرة ، فقد استقر في ميونخ حيث عمل الابن الثاني يوسف صرافا للبلاط لدى ملك بافاريا ، لودفيك الاول ، وبقي في منصبه الهام هذا تحت حكم كل من الملكين المتعاقبين على عرش بافاريا : ماكسيميليان الثاني ولودفيك الثاني . وقد حافظ يوسف على ود كل من بروسيا والنمسا عندما حول قصره الفخم الى مستشفى للجرحى من البلدين اثناء اندلاع الحرب بينهما عام ١٨٦٦ .

ولد موريس هيرش في ميونخ في ٩ كانون الاول ١٨٣١ ، وابوه هو يوسف ، حفيد المؤسس موسى . أما أمه ، فكانت ابنة أحد اصحاب البنوك اليهود في فرانكفورت ، وتنتمي بصلة القرابة الى بعض من أغنى العوائل اليهودية في الاراضي الناطقة باللغة الالمانية . فأحد اجدادها كان الصراف الخاص لامبراطور النمسا ، وايضا في الوقت نفسه حاخام المجر .

وكانت الام شديدة التعلق بابنها ، فأشرفت على تربيته وتعليمه بنفسها ، وحرصت على ان يتلقى الدروس الدينية ويتعلم العبرية . الا ان موريس بالرغم من تربيته الدينية ، لم ينشأ متدينا ، وعلى مدى حياته اقتصرت محافظته على التعاليم اليهودية ، على الامتناع عن ممارسة هوايته المفضلة : الصيد ، في يوم كيبور ، اقدس المناسبات الدينية اليهودية . كما انه لم يكن بالرجل الذي يمكن وصفه بالمثقف المفكر ، بل حرص على ان يعرف كرجل عمل وفعل ، اذ طالما ردد : أفضل الصبي الذي يعمل في مزرعة أبيه ، على ذاك الذي يقضي وقته في القراءة والكتابة . كما انه قال لهيرتزل في مقابلتهما الشهيرة : لا اريد أن ارفع المستوى العام لليهود ، فكل مشاكلنا تنبع من طموحنا الى المقامات العليا . فلدينا مفكرون أكثر مما يجب ، وهدفي هو ان اثبط ميل اليهود للاندفاع الى الامام . على اليهود الا يحرزوا تقدما كبيرا ، فكل الكراهية التي تنهال علينا متأتية من ذلك .

انصرف هيرش الى ممارسة مهنة اجداده منذ بداية شبابه . وفي ١٨٥٥ تزوج من كلارا بشوفسهايم المنتمية الى عائلة يهودية بلجيكية تأتي بعد آل روتشيلد في الثراء ،